شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (جلال الدين السيوطي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة عارف حكمت.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب التبرء عن يبعث الله
على رأس كل مائة بالشيخ العالم
الكامل الفاضل جلال
الدين السيوطي
رحمه الله
تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خص هذه الامة الشريفة بخصائص واضحة للمهتدين وبعث
على راس كل مائة سنة من يجدد بها امر الدين والصلوة والسلام على سيدنا
محمد سيد المرسلين وامام المقتدين وعلى آله وصحبه نجوم الهداة ورجوم المعتدين
وبعد فهذه اكتاب سميته التنبيه بمن يبعثه الله على راس كل مائة تاريخ
ابو داود فى سننه والحسن بن سفيان فى مسنده والبزار والطبرانى فى الاوسط
وابن عدى فى مقدمة الكامل والحاكم فى المستدرك وصححه ابو نعيم فى الحلية
والبيهقى فى المدخل من طريق خالد بن وهب عن سعيد بن ابى ايوب عن شراحيل
بن يزيد المغافرى عن ابى علقمة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد بها امر دينها اتفق
الحفاظ على انه حديث صحيح ممن نص على صحته من المتاخرين الحافظ ابو الفضل
العراقى والحافظ ابو الفضل ابن حجر فى مناقب الشافعى اما المتقدمون فكلهم
لهجوا بذكر هذا الحديث واخرج الحاكم فى مستدركه عقب روايته الحديث
عن ابن وهب عن يونس عن الزهرى قال فلما كان على راس المائة من الله على
هذه الامة بعمر ابن عبد العزيز قال الحافظ ابن حجر هذا يشعر بان الحديث كان
مشهورا فى ذلك العصر ففيه تقوية لسنده مع انه قوى لثقة رجاله انتهى
قال ابو جعفر النحاس فى كتاب الناسخ والمنسوخ قال سفيان بن عيينة رحمه
الله بلغنى انه يخرج فى كل مائة سنة بعد موت رسول الله صلى الله عليه
سلم رجل من العلماء يقوى الله به الدين وان يحيى بن آدم عندى منهم انتهى

وكانت وفاة يحيى بن آدم سنة ثلاث وثمانين وكان مولى خالد بن عقبة بن ابى
معيط حاملا للعلم ولم يكن من اهل بيت النبوة بل جزاه الله خيرا وجعلنا من حيث علم مات
وقال ابو بكر البزار سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى يقول كنت عند
ابن حنبل رحمه الله تعالى فجرى ذكر الشافعى رحمه الله تعالى فرايت احمد بن حنبل
وقال روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يبعث لهذه الامة على راس
كل مائة سنة من يقرر لها دينها قال وكان عمر بن عبد العزيز على راس المائة
الاولى وارجو ان يكون الشافعى على راس المائة الاخرى اخرجه البيهقى وابن عساكر
فى تاريخه واخرج البيهقى فى المدخل وابن عساكر فى التبيين من طريق ابى بكر
المروزى صاحب احمد قال قال احمد بن حنبل اذا سئلت عن مسئلة لا اعرف
فيها خبرا قلت فيها بقول الشافعى لانه امام عالم من قريش وقد روى عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال عالم قريش يملأ الارض علما وذكر فى الخبر ان الله
يقيض فى راس كل مائة سنة رجلا يعلم الناس دينهم قال احمد فكان فى المائة
الاولى عمر بن عبد العزيز وفى الثانية الشافعى واخرج البيهقى وابن عساكر من طريق
ابى سعيد الفريانى قال قال احمد ابن حنبل رحمه الله ان الله يقيض للناس
فى راس كل مائة سنة من يعلم الناس السنن وينفى عن رسول الله صلى الله عليه
سلم الكذب فنظرنا فاذا فى راس المائة عمر بن عبد العزيز وفى راس المائتين الشافعى
واخرج ابو اسمعيل الهروى من طريق حميد بن زنجويه قال سمعت احمد بن حنبل
يقول يروى فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يمن على اهل
دينه فى راس كل مائة سنة برجل من اهل بيتى يبين لهم امر دينهم وانى نظرت فى
مائة سنة فاذا هو رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عمر بن عبد
العزيز وفى راس المائة الثانية فاذا هو محمد بن ادريس الشافعى واخرج ابن عساكر من طريق

قال قال احمد بن حنبل روى فى الحديث انه ياتى على راس كل مائة سنة من يذب
عن السنن فنظرنا فاذا على راس المائة الاول عمر بن عبد العزيز ثم نظرنا فى راس المائة
الثانية فاذا هو الشافعى واخرج ابن عساكر من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل
قال سمعت ابى يقول روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يقيض فى راس كل مائة
سنة رجلا من اهل بيتى يعلم امتى الدين قال ابى فنظرنا فى المائة الاولى فاذا هو
عمر بن عبد العزيز ونظرنا فى المائة الثانية فاذا هو الشافعى محمد بن ادريس وقال
ابن عدى بعد اخراجه الحديث قال محمد بن على بن الحسين سمعت اصحابنا يقولون
كان فى المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وفى المائة الثانية محمد بن ادريس الشافعى
وقال الحاكم سمعت الشيخ ابا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول كنا فى مجلس
القاضى ابى العباس احمد بن سريج فقام اليه شيخ من اهل العلم فقال له ايها
القاضى فان الله يبعث على راس كل مائة سنة من يجدد لها يعنى لامر دينها
وان الله يبعث على راس المائة عمر بن عبد العزيز ويبعث على راس المائتين الشافعى
ويبعثك على راس الثلاثمائة ثم انشا يقول شعرا ان قد مضيا فبورك فيهما
عمر الخليفة ثم خلف السودد الشافعى الامعى محمد ارث النبوة وابن عم محمد
ابشر ايا العباس انك ثالث من بعدهم سقيا لنوبتك احمد فضاح ابن سريج وبكى وقال
نعى الى نفسى فمات فى تلك السنة قال الحاكم فلما رويت انا هذه الحكاية كتبوها
وكان ممن كتبها شيخ اريب فقيه فلما كان فى المجلس الثانى قال لى بعض الحاضرين
ان هذا الشيخ قد زاد فى تلك الابيات وذكر ابا الطيب سهل بن محمد وجعله على
راس الاربعمائة فقال له والرابع المشهور سهل محمد اضحى اماما عند كل موحد
يأوى اليه المسلمون بأسرهم فى العلم ان جاؤ بخطب مويدا لا زال فينا بيننا شيخ الورى
للمذهب المختار خير مجدد قال الحاكم فلما سمعت هذه الابيات المزيدة سكت

ولم انطق وعنى ذلك الى ان قدر الله وفاة تلك السنة اسنده ابن عساكر فى التبيين
وقال ابو حفص عمر بن على المطوعى فى كتاب المذهب فى ذكر مشايخ المذهب فى
ترجمة امام سهل الصعلوكى كان فيما قيل عالما فى شخص وامة فى نفس وامام الدنيا
بالاطلاق وشافعى عصره بالاتفاق وقد انشد فيه بعض اهل عصره قوله
انار دينا عن نبى الهدى فى السنة الواضحة السامية بان لله امرء قايما بالدين فى
كل تناهى مائة فهو الذى حليف العلى قام برى فى المائة البادية والشافعى
المرتضى بعده فوزه فى المائة الثانية وابن سريج بعده قد اتى فى المائة الثالثة
التالية والشيخ سهل عمدة للورى فى المائة الرابعة الخالية وقال الحافظ
ابو القاسم بن عساكر فى كتابه المسمى بتبيين كذب المفترى فيما نسب الى الامام
ابى الحسن الاشعرى اخبرنا الشيخ ابو المظفر احمد بن الحسن القوسى بها اخبرنا جدى
لامى ابو الفضل محمد بن على بن احمد السلفى قال حكى الفقيه الصالح الثقة ابو عمرو
يعنى محمد بن عبد الله الاديب المرزجاهى قال سمعت الاستاذ الامام ابا سهل
الصعلوكى او الشيخ الامام ابا بكر الاسماعيلى ذكرا واحدا الشك متى يقول اعاد
الله تعالى هذا الدين بعد ما ذهب اكثره باحمد بن حنبل وابى الحسن الاشعرى وابى نعيم
الاستراباذى قال ابن عساكر وسمعت الشيخ الامام ابا الحسن على بن المسلم بن محمد بن
على السلمى على كرسيه بجامع دمشق يقول وذكر حديث ابى هريرة هذا فقال كان
على راس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وكان على راس المائة الثانية محمد بن ادريس
الشافعى وكان على راس المائة الثالثة الاشعرى وكان على راس المائة الرابعة ابن
الباقلانى وكان على راس المائة الخامسة امير المومنين المسترشد بالله قال ابن
عساكر وعندى ان الذى كان على راس الخمسمائة الامام ابو حامد محمد بن محمد
بن محمد الغزالى الطوسى لانه كان عالما عاملا فقيها فاضلا اصوليا كاملا

مصنفا عاقلا انتشر ذكره بالعلم في الآفاق وبرز على عاصره بخراسان والشام والعراق
وقال ابن عساكر وذكر غير الفقيه ابي الحسن ان ابا العباس احمد بن عمر بن سريج الفقيه
هو الذي كان على راس الثلثمائة وان ابا طيب سهل بن محمد الصعلوكي هو الذي
كان على راس الاربعمائة قال ابن عساكر وقول من قال انه ابو الحسن الاشعري اصوب و
لان قيامه بنصرة السنة ابي تجديد الدين اقرب فهو الذي انتدب للرد على المعتزلة
وسايرا صناف المبتدعة المضلة وحالفه في ذلك مشتهرة وكتبه في الرد عليهم منتشرة
فاما ابو العباس بن سريج فكان فقدها متضلعا بعلم اصول الفقه وفروعه نبيها
قال وقول من قال ان القاضي ابا بكر محمد بن الطيب الباقلاني هو الذي كان على راس
الاربعمائة اولى من القول الثاني لانه اشهر من ابي الطيب الصعلوكي مكانا واعلى
في رتب العلم شانا وذكره اكبر من ان تنكر وقدره اظهر من ان ينشر وتصانيفه اشهى
من ان تشهر وتواليفه اكثر من ان تذكر فاما ابو الطيب فانما اشتهر ذكره في بلده وكان
رياسته اصحاب الشافعي لبر بنيسابور واما ابو نعيم الاستراباذي فهو عبد الملك بن
محمد بن عدي الجرجاني الفقيه احد ايمة المسلمين ومن الحفاظ الشرايع الدين وكان
بيضر السنة بجرجان مات في حدود سنة عشرين وثلثمائة وكانت وفاة عمر بن
عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة ومات الشافعي في رجب سنة اربع
ومائتين ومات الاشعري على الاصح سنة اربع وعشرين وثلثمائة قال ابن عساكر
فيكون التاريخ سنة ثلثمائة لرجوعه الى مذهب اهل السنة الا للوقت الذي مات
فيه قال ومات ابن الباقلاني في ذي القعدة سنة ثلاث واربعمائة ومات الغزالي
في الرابع عشر من جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمائة انتهى ما ذكره ابن عساكر وقال
الشيخ محي الدين النووي في تهذيب الاسماء واللغات عقب ايراده الحديث حمل
العلماء في المائة الاولى على عمر بن عبد العزيز والثانية على الشافعي والثالثة على ابي العباس

بن سريج وقال الحافظ ابو القاسم بن عساكر عندي ان محمل على ابي الحسن الاشعري
والمشهور انه ابن سريج رواه الحاكم ابو عبد الله وانشد وافيه شعرا وفي الرابعة
قيل سهل الصعلوكي وقيل القاضي الباقلاني وقيل ابو حامد الاسفرايني وفي
الخامسة ابو حامد الغزالي والله اعلم وقال القاضي تاج الدين السبكي في الطبقات
الوسطى في ترجمة ابن سريج مات سنة ست وثلثمائة وقيل سنة ثلاث و
ثلثمائة والاول اصح وهو عالم تلك المائة على ما قاله الجماعة من اهل العلم ومات
سهل الصعلوكي سنة اربع واربعمائة وقال في ترجمة الشيخ ابي حامد احمد بن محمد
الاسفرايني توفي في شوال سنة ست واربعمائة وعليه تاول الجماعة من العلماء حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة
من يجدد لها دينها وقال في ترجمة الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد مات في سنة
سبع سنة اثنين وسبعمائة وهو عالم هذه المائة المبعوث ليجدد لها امر دينها وقال
في ترجمته من الكبرى ولم ار احدا من مشايخنا يختلف في ان ابن دقيق العيد هو العالم
المبعوث على راس المائة السابعة المشار اليه في الحديث فانه استاذ زمانه علما
ودينا وقال في الطبقات الكبرى ايضا ورد في بعض طرق الحديث ان الله يبعث في
راس كل مائة سنة رجلا من اهل بيتي يبين لهم امر دينهم ذكره الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه وقال عقبة نظرت في سنة مائة فاذا هو من آل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمر بن عبد العزيز ونظرت في راس المائة الثانية فاذا هو رجل من آل
رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن ادريس الشافعي وقال ابن السبكي ولاجل ما
في هذه الرواية من الزيادة لا استطيع ان اتكلم في المبين بعد الثانية فانه لم يرد كون فيها
احد من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولكن ههنا دقيقة تلبك عنها فتفقد
لما لم تجد بعد المائة الثانية من اهل البيت من هو بهذه المثابة ومحيد ناجيه من

قيل انه مبعوث في راس كل مائة ممن تمذهب بمذهب الشافعي وانقاد لقوله
علمنا ان الامام المبعوث الذي استقرت آراء الناس على قوله وبعث بعده في
راس كل مائة من يقرر مذهبه قال وهذا تعين عندي تقديم ابن سريج في الثالثة
على ابي الحسن الاشعري فان الاشعري وان كان ايضا شافعي المذهب الا انه رجل متكلم
كان قيامه للذب عن اصول العقايد دون فروعها وكان ابن سريج رجلا فقيها وقيامه
للذب عن فروع هذا المذهب فكان ابن سريج اولى بهذه المنزلة لاسيما ووفاة
الاشعري تاخرت عن راس القرن الى بعد العشرين واما المائة الرابعة فقد قيل
ان الشيخ ابا حامد الاسفرايني فيها وقيل بل الاستاذ سهل بن ابي سهل الصعلوكي
وكلاهما من ائمة الشافعيين قال وقد كان سهل ممن لا يدفع عن هذا المقام بوجه يتضح
لمشاركته الشيخ ابي حامد في الفقه وقرب الوفاة من راس المائة بخلاف الاشعري
مع ابن سريج مع زيادة تصوف وتبحره في بقية العلوم وقال والخامس حجة الاسلام
الغزالي والسادس الامام فخر الدين الرازي قال ويحتمل ان يكون الامام الرافعي لان
وفاة الرافعي تاخرت الى بعد العشرين وستمائة كما تاخرت وفاة الاشعري قال ومن
العجب موت ابن سريج سنة ست وثلثمائة ولا خلاف فيه وفي الاشعري وموت
الاشعري بعد العشرين وكذلك موت الامام فخر الدين الرازي سنة ست وستمائة
والنظر فيه في الرافعي وتاخرت وفاته هكذا قال والسابع الشيخ تقي الدين ابن دقيق
العيد باتفاق من ادركناه من مشايخنا قال وقد ذيلت على الابيات السابقة فقلت شعرا
وقيل ان الاشعري الثالث المبعوث للدين القويم الاتقى والحق ليس بمنكر هذا ولا
هذا وعلمها امر ان تعدد هذه النصرة اهل دين محمد كنظير ذلك في فروع محمد
فضرورة الاسلام داعية الى هذا وذاك ليهتدي من يهتدي وقضى اناس ان
احمد الاسفرايني رابعهم ولا تستبعد فكلاهما في ذي الورى المعدود من حزب

الامام الشافعي محمد والخامس الحجة الامام محمد هو حجة الاسلام دون تردد وابن
الخطيب السادس المبعوث اذ هو للشريعة كان اي مويد او الرافعي كمثله لولا
تاخر موته كالاشعري واحمد او السابع ابن دقيق عيد فاستمع ما القول بين محمد
احمد او انظر لسر الله ان الكل من اصحابنا فافهم وانصف ترشد هذا على ان المصيب
امامنا اجلى دليل واضح للمهتدي يا ايها الرجل المريد بحاتر دع ذا التعصب
المراء وقله هذا ابن عم المصطفى وسميه والعالم المبعوث خير محمد فاضح
الهدى بكلامه وهديه يا ايها المسكين لم لا تقتدي واقول اولا ان الرواية
المفيدة بقولهم من اهل بيتي وان كانت غير معروفة السند فان احمد اورد ها بغير
اسناد ولم اقف على اسنادها في شئ من الكتب ولا الاجزاء الحديثية ولذلك لم
يعرج عليها سفيان بن عيينة ولا احد ممن عين المجددين لانها في غاية الظهور
من حيث المعنى فان القيام بهذا المنصب الشريف جدير بان يكون من اهل البيت
النبوي وهو نظير قول من اشترط في القطب ان يكون من اهل البيت الا ان القطب
من شانه غالبا الخفاء وعدم الظهور فلا تجد في الظاهر من اهل البيت من يصلح
للاتصاف بالقطبية حمل على ان قام بذلك رجل من اهل البيت في الباطن ولا اطلاع
لنا عليه بل ذلك هو الغالب واما الرجل القايم بتجديد الدين فلابد ان يكون
ظاهرا حتى يتبين تجديده للناس ليحصل به المقصود الذي اشار اليه الحديث
بل لا يكفي ظهوره في بلد واحد ولا قطر واحد حتى يسير علمه في الافاق وينتشر في
الاقطار ليكون تجديده للدين عاما والانتفاع بعلمه واقعا في اقطار الاسلام على ما
سياتي الاشارة اليه وحينئذ فلا يمكن ان يقال في المائات السابقة التي لم يوجد فيها
من هو بهذه الصفة وهو من اهل البيت لعل رجلا من اهل البيت قام بذلك في
الباطن ولم يعرف لان ذلك غير مقصود الحديث والحاصل ان الاوجه من حيث المعنى

ان المناصب الثلاثة لا تقوم بها الا رجل من اهل البيت منصب الخلافة الظاهرة و
هي القيام بامر الامة ورعايتها وسياستها واجراء الاحكام الشرعية عليها وقال اعد الله
والطائفة المارقين وغير ذلك مما هو من وظايف الامام الاعظم ومنصب الخلافة الباطنة
وهي القطبية ومنصب تجديد الدين على راس كل مائة وقد وردت الاحاديث
الصحيحة بذلك في منصب الخلافة ولم يرد في القطبية شئ الا ان الطائفة من الصوفية
صرحوا باشتراط ذلك في القايم بها وورد في منصب التجديد هذه الروايات المنقطعة
التي لا يعرف لها اسناد لكن يبقى النظر في تحرير المراد باهل البيت فان اراد صلى الله عليه وسلم
بقوله رجل من اهل بيتي اي من قريش كما هو المراد في الخلافة الظاهرة اتسع الامر وسهل
فان دايرة نسب قريش اوسع من دايرة نسب بني هاشم والمطلب حينئذ فلا يعدم
واحد من المذكورين ان يكون قرشيا وان كنا لا نعرف اتصال نسبه الى قريش وقد
عرف ذلك يقينا في الامام فخر الدين الرازي فانه بكري من ذرية ابي بكر الصديق رضي
الله عنه وقد يكون اراد بذلك ما هو اعم من كونه من اهل البيت بالنسب او بالولاء
فقد صح الحديث ان مولى القوم من انفسهم وقد الحق مولى الصلى الله عليه وسلم
بالآل في تحريم الزكوة عليهم فلا يبعد ان يكون ذلك ايضا هنا وفي الحديث انه صلى الله
عليه وسلم قال لمولييين له حبشي وقبطي انما انتما رجلان من آل محمد رواه الطبراني
بسند حسن وحينئذ لا استبعد في المذكورين ان يكونوا من موالي اهل بيته فيصدق
بهم الحديث والرافعي من ذرية ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكره هو
في تاريخ قزوين ومن لطيف ما يورد هنا تقويته لذلك ما اخرجه ابن عساكر عن الحسن بن
الحسن قال كان حي من الانصار لهم دعوة سابقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مات منهم ميت جاءت سحابة فامطرت قبره فمات مولى لهم فقال المسلمون
لننظرن اليوم الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى القوم من انفسهم فلما

دفن

دفن جاءت سحابة فامطرت قبره وان كان المراد ما هو اخص من ذلك احتاج
الى النظر فيه وقد شرط بعضهم في القطب ان يكون شريفا حسينيا لكن الارجح عدم
اشتراط هذا الخصوص وانه يكفي فيه ان يكون من مطلق اهل البيت كالخلافة الظاهرة
ويويد ذلك هنا قولهم في عمر بن عبد العزيز انه هذا الوصف ومعلوم انه ليس هاشميا
ولا مطلبيا وانما هو اموي وبنو امية ليسوا من الآل على مذهب الشافعي رضي الله عنه
وانما هم من قريش الذي هو النسب الاعم وهم من ذرية عبد شمس وعبد شمس هو اخو
هاشم والمطلب ونوفل والاربعة اولاد عبد مناف وقد سوى النبي صلى الله عليه وسلم
بين اولاد بني هاشم والمطلب حيث اعطاهم سهم ذوي القربى وحرم عليهم الصدقة
فعد وامن الآل ولم يجر اولاد عبد شمس ونوفل مجراهم فلم يعد وامن الآل فعد عمر بن
عبد العزيز هنا من اهل البيت باعتبار عموم القرابة وبنوة العم ثم ان ما ذكره ابن السبكي
من التاويل ينبو عنه لفظ الحديث بلا شك فان لفظه صريح في ان المبعوث نفسه
رجل من اهل البيت فكيف يكفي في ذلك بكونه من غيرهم وهو متمذهب بمذهب
هو من اهل البيت هذا بعيد جدا والصادق المصدوق اخبره لا يخلف فلا بد من احد
امور اما عدم اعتبار هذا القيد لعدم ثبوت هذه الروايات واذا لم يعتبره غالب العلما
حتى الحافظان المتاخران العراقي وابن حجر مع اطلاعهما على ايراد احدهما لانهما
لم يقفا لها على سند واحد وداء يا الخلف من سفيان بن عيينة فمن بعده من العلما
حفاظا الحديث لم يقولوا عليها حيث عدّوا من ليس من اهل البيت ومنهم الحاكم و
البيهقي والخطيب وابن عساكر وهم ايمة حفاظ فلو راوا هذه الزيادة ثابتة لم يتجاوزوا
عد من عدوه واما حمل الحديث على عموم قريش كما تقدم واما حمله على ما هو اعم من كونه
من اهل البيت بالنسب او بالولاء كما تقدم ايضا واما ان يقال لا يشترط في ذلك كونه
من جهة الاب بل يكفي كونه من جهة الام وذلك شايع عندهم كثيرا وان لم يثبت به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النسب ففرق بين النسب والاهلية وهذا الحمل الاخر هو الصحيح بل الصواب لان
امامنا واصحابنا صرحوا بذلك فى باب الوقف والوصية قال فى الشامل ما نصه
فرع قال البويطى اذا قال وقفت هذا على اهل بيتى فاهل بيته اقاربه من
قبل الرجال والنساء هذا لفظه وهو نص صريح فى المقصود وكذا ذكر الدارمى فى
الاستذكار وابن كج فى التجريد فى الوصية وفى النهاية والشرح والروضة نحو
ذلك فانهم حكموا فيما لو اوصى لاهل بيت الرجل وجهين احدهما كالوصية للقرابة
والمصحح فى الشرح والروضة انه يدخل فيها القرابة من جهة الرجال والنساء والثانى
انه يدخل فيهم الزوجات ايضا وهذا هو الذى صححاه فالحاصل من تصحيح الشيخين
انه يدخل فى لفظ اهل البيت القرابات مطلقا من قبل الرجال والنساء زيادة على
ذلك الزوجات ومنشأ ذلك اختلاف السلف فى قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال زيد بن ارقم اهل بيته آل على وآل
عقيل وآل جعفر وآل عباس وليس نساؤه من اهل بيته وقال ابن عباس وعكرمة نساؤه
من اهل بيته وقال الزركشى فى الخادم ينبغى ان يدخل فى اهل البيت العتيق ففى
الحديث سلمان منا اهل البيت وقال ابن الرفعة فى الكفاية اذا وقف على اهل بيته
صرف الى قرابته من جهة الرجال والنساء حكاه فى الشامل عن البويطى وفى الحاوى
حكاية ثلاثة اوجه احدها يصرف الى من ناسبه الى الجد والثانى من اجتمع معه
فى الرحم والثالث الى كل من اتصل اليه بنسب او سبب قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلمان منا اهل البيت انتهى قلت وفى الحديث ان ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله امن اهل البيت انا قال نعم اخرجه
وحديث سلمان اخرجه ابن سعد فى الطبقات من طريق كثير بن
عبد الله المزنى عن ابيه عن جده قال اختصم المهاجرون والانصار فى سلمان يوم الخندق

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت فتلخص من جميع ما تقدم
ان اهل البيت لا يختص بمن يثبت لهم نسب النبوة ونحوها بل يشتمل اولاد البنات و
نظيره قول الفقهاء لو وقف على اولاده واولاد اولاده وذريته ونسله وعقبه دخل
اولاد البنات وان لم ينسبوا اليه وفى التنزيل ومن ذريته داود الى قوله وعيسى و
معلوم ان عيسى ابن بنت وفى الحديث ابن اخت القوم منهم رواه الطبرانى من حديث
جبير بن مطعم بسند صحيح ورواه البزار من حديث ابى هريرة وعائشة بسند حسن
وروى الطبرانى عن عقبة بن عمرو انا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لقريش
هل فيكم من ليس منكم قالوا ابن اختنا عقبة بن عمرو انا قال ابن اخت القوم منهم وروى
ابن سعد فى الطبقات عن عبد الله بن دينار قال قال ابن عمر انا كنا نتحدث ان
هذا الامر لا ينقضى حتى يلى هذه الامة رجل من ولد عمر يسير فيها بسيرة عمر بوجهه
شامة قال فكنا نقول هو بلال بن عبد الله بن عمر وكانت بوجهه شامة حتى جاء الله
بعمر بن عبد العزيز وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه واخرج ابن
سعد عن نافع قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليت شعرى من ذا الشين من
ولدى الذى يملاها عدلا كما ملئت جورا اذا هتر ذلك فلا يبعد ان يكون المذكور من
ام احدهم او ام ابيه او ام امه او ام جده او ام جدته فما فوق من اهل البيت اما علوية
او جعفرية او عقيلية او عباسية او مطلبية او نحو ذلك فحيثما كان فى اصوله ام
ولد تراه ولدت احدا من اصوله وهى من اهل البيت صدق عليه انه من اهل البيت
بلا شك على ما هو صريح نص الشافعى والاصحاب وبهذا يتسع المجال جدا فان
ذلك فى امهات الناس كثير وهو احسن من التاويل الذى قاله ابن السبكى فان فى
هذا ابقاء الحديث على ظاهره واللفظ على حمله لولا وهو صنوعمر والحاصل ان
لاهل البيت اطلاقات اخصها انصرافا الى بنى هاشم والمطلب وهم الآل الذين

النسب ففرق بين النسب والاهلية وهذا الحمل الاخر هو الصحيح بل الصواب لان
امامنا واصحابنا صرحوا بذلك فى باب الوقف والوصية قال فى الشامل ما نصه
فرع قال البويطى اذا قال وقفت هذا على اهل بيتى فاهل بيته اقاربه من
قبل الرجال والنساء هذا لفظه وهو نص صريح فى المقصود وكذا ذكر الدارمى فى
الاستذكار وابن كج فى التجريد فى الوصية وفى النهاية والشرح والروضة نحو
ذلك فانهم حكموا فيما لو اوصى لاهل بيت الرجل وجهين احدهما كالوصية للقرابة
والمصحح فى الشرح والروضة انه يدخل فيها القرابة من جهة الرجال والنساء والثانى
انه يدخل فيهم الزوجات ايضا وهذا هو الذى صححاه فالحاصل من تصحيح الشيخين
انه يدخل فى لفظ اهل البيت القرابات مطلقا من قبل الرجال والنساء زيادة على
ذلك الزوجات ومنشأ ذلك اختلاف السلف فى قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال زيد بن ارقم اهل بيته آل على وآل
عقيل وآل جعفر وآل عباس ليس نساؤه من اهل بيته وقال ابن عباس وعكرمة نساؤه
من اهل بيته وقال الزركشى فى الخادم ينبغى ان يدخل فى اهل البيت العتيق ففى
الحديث سلمان منا اهل البيت وقال ابن الرفعة فى الكفاية اذا وقف على اهل بيته
صرف الى قرابته من جهة الرجال والنساء حكاه فى الشامل عن البويطى وفى الحاوى
حكاه عن ثلاثة اوجه احدها يصرف الى من ناسبه الى الجد والثانى من اجتمع معه
فى الرحم والثالث الى كل من اتصل اليه بنسب او سبب قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلمان منا اهل البيت انتهى قلت وفى الحديث ان ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله امن اهل البيت انا قال نعم اخرجه
وحديث سلمان اخرجه ابن سعد فى الطبقات من طريق كثير بن
عبد الله المزنى عن ابيه عن جده قال اختصم المهاجرون والانصار فى سلمان يوم الخندق

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت فتلخص من جميع ما تقدم
ان اهل البيت لا يختص بمن يثبت لهم نسب النبوة ونحوها بل يشمل اولاد البنات و
نظيره قول الفقهاء لو وقف على اولاده واولاد اولاده وذريته ونسله وعقبه دخل
اولاد البنات وان لم ينسبوا اليه وفى التنزيل ومن ذريته داود الى قوله وعيسى و
معلوم ان عيسى ابن بنت وفى الحديث ابن اخت القوم منهم رواه الطبرانى من حديث
جبير بن مطعم بسند صحيح ورواه البزار من حديث ابى هريرة وعائشة بسند حسن
وروى الطبرانى عن عقبة بن عمرو انا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لقريش
هل فيكم من ليس منكم قالوا ابن اختنا عقبة بن عمرو انا قال ابن اخت القوم منهم وروى
ابن سعد فى الطبقات عن عبد الله بن دينار قال قال ابن عمر انا كنا نتحدث ان
هذا الامر لا ينقضى حتى يلى هذه الامة رجل من ولد عمر يسير فيها بسيرة عمر بوجهه
شامة قال فكنا نقول هو بلال بن عبد الله بن عمر وكانت بوجهه شامة حتى جاء الله
بعمر بن عبد العزيز وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه واخرج ابن
سعد عن نافع قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليت شعرى من ذى والشين من
ولدى الذى يملاها عدلا كما ملئت جورا اذا تقرر ذلك فلا يبعد ان يكون المذكور
ام احدهم او ام ابيه او ام امه او ام جده او ام جدته فما فوق من اهل البيت ما علا
او جعفريا او عقيليا او عباسيا او مطلبيا او نحو ذلك فحيثما كان فى اصوله ام
ولد تراه ولدت احدا من اصوله وهى من اهل البيت صدق عليه انه من اهل البيت
بلا شك على ما هو صريح نص الشافعى والاصحاب وبهذا يتسع المجال جدا فان
ذلك فى امهات الناس كثير وهو احسن من التاويل الذى قاله ابن السبكى فان فى
هذا ابقاء الحديث على ظاهره واللفظ على حده لولا وهو ضعيف والحاصل ان
لاهل البيت اطلاقات اخصها انصرافا الى بنى هاشم والمطلب وهم آل الذين

النسب ففرق بين النسب والاهلية وهذا الحمل الاخر هو الصحيح بل الصواب لان
امامنا واصحابنا صرحوا بذلك فى باب الوقف والوصية قال فى الشامل ما نصه
فـــــرع قال البويطى اذا قال وقفت هذا على اهل بيتي فاهل بيته اقاربه من
قبل الرجال والنساء هذا لفظه وهو نص صريح فى المقصود وكذا ذكر الدارمى فى
الاستذكار وابن كج فى التجريد فى الوصية وفى النهاية والشرح والروضة نحو
ذلك فانهم حكموا فيما لو اوصى لاهل بيت الرجل وجهين احدهما كالوصية للقرابة
والمصحح فى الشرح والروضة انه يدخل فيها القرابة من جهة الرجال والنساء والثانى
انه يدخل فيهم الزوجات ايضا وهذا هو الذى صححاه فالحاصل من تصحيح الشيخين
انه يدخل فى لفظ اهل البيت القرابات مطلقا من قبل الرجال والنساء زيادة على
ذلك الزوجات ومنشأ ذلك اختلاف السلف فى قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال زيد بن ارقم اهل بيته آل على وآل
عقيل وآل جعفر وآل عباس ليس نساؤه من اهل بيته وقال ابن عباس وعكرمة نساؤه
من اهل بيته وقال الزركشى فى الخادم ينبغى ان يدخل فى اهل البيت العتيق ففى
الحديث سلمان منا اهل البيت وقال ابن الرفعة فى الكفاية اذا وقف على اهل بيته
صرف الى قرابته من جهة الرجال والنساء حكاه فى الشامل عن البويطى وفى الحاوى
حكاه عن ثلاثة واحد منها يصرف الى من ناسبه الى الجد والثانى من اجتمع معه
فى الرحم والثالث الى كل من اتصل اليه بنسب او سبب قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلمان منا اهل البيت انتهى قلت ـــــ وفى الحديث ان ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله امن اهل البيت انا قال نعم لخرجه
وحديث سلمان اخرجه ابن سعد فى الطبقات من طريق كثير بن
عبد الله المزنى عن ابيه عن جده قال اختصم المهاجرون والانصار فى سلمان يوم الخندق

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت فتلخص من جميع ما تقدم
ان اهل البيت لا يختص بمن يثبت لهم نسب النبوة ونحوها بل يشتمل اولاد البنات
نظيره قول الفقهاء لو وقف على اولاده واولاد اولاده وذريته ونسله وعقبه دخل
اولاد البنات وان لم ينسبوا اليه وفى التنزيل ومن ذريته داود الى قوله وعيسى
معلوم ان عيسى ابن بنت وفى الحديث ابن اخت القوم منهم رواه الطبرانى من حديث
جبير بن مطعم بسند صحيح ورواه البزار من حديث ابى هريرة وعائشة بسند حسن
وروى الطبرانى عن عقبة بن عمرو انا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لقريش
هل فيكم من ليس منكم قالوا ابن اختنا عقبة بن عمرو انا قال ابن اخت القوم منهم وروى
ابن سعد فى الطبقات عن عبد الله بن دينار قال قال ابن عمر انا كنا نتحدث ان
هذا الامر لا ينقضى حتى يلى هذه الامة رجل من ولد عمر يسير فيها بسيرة عمر بوجهه
شامة قال فكنا نقول هو بلال بن عبد الله بن عمر وكانت بوجهه شامة حتى جار الله
بعمر بن عبد العزيز وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه واخرج ابن
سعد عن نافع قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليت شعري من ذا والشين من
ولدى الذي يملاها عدلا كما ملئت جورا اذا هتر ذلك فلا يبعد ان يكون المذكور
ام احدهم او ام ابيه او ام امه او ام جده او ام جدته فما فوق من اهل البيت اما على
او جعفريا او عقيليا او عباسيا او مطلبيا او نحو ذلك فحيثما كان فى اصول الام
ولدة او ولدت احدا من اصولها وهى من اهل البيت صدق عليه انه من اهل البيت
بلا شك على ما هو صريح نص الشافعى والاصحاب وبهذا يتسع المجال جدا فان
ذلك فى امهات الناس كثير وهو احسن من التاويل الذى قاله ابن السبكى فان فى
هذا ابقاء الحديث على ظاهره واللفظ على مدلوله وهو صونه عن الوضع والحاصل ان
لاهل البيت اطلاقات اخصها انصرافا الى بنى هاشم والمطلب وهم الآل الذين

تحرم عليهم الزكوة بالاصالة والثاني شمول لازواجه صلى الله عليه وسلم ايضا وهم
اعم من الال والثالث شمول المطلق الذرية وان لم يثبت لهم النسب كاولاد البنات
وان سفلوا والمطلق القرابة سواء كانت من قبل الرجال ام من قبل النساء وهذا
اعم من الاولين الرابع شمول للموالي ايضا وهو اعم من الثلاثة وهذان الاخيران
تخرج عليهما هذه الروايات التي نحن في تقريرها وتوييد ما ذكرنا من ان لاهل البيت
اطلاقات انورد عن زيد بن ارقم انه قال نساؤه من اهل بيته وسئل مرة اخرى
من اهل بيته نساؤه قال لا والروايتان في مسلم فدل على ان لاهل البيت اطلاقا
يحمل في كل مورد على ما يناسبه ثم رايت البيهقي اشار الى ما ذكرته من ان لاهل
البيت اطلاقات تارة يراد بهم آله واورد في حديث زيد بن ارقم اذكركم الله في
اهل بيتي قال حصين يا زيد من اهل بيته اليس نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته
الذين ذكرهم من حرموا الصدقة بعده وهم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس
اخرجه مسلم ثم قال باب الدليل على ان ازواجه صلى الله عليه وسلم من اهل بيته
الصلاة عليهن واورد فيه حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره
ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل وسلم على محمد
النبي وازواجه وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد اخرجه ابو داود وقال البيهقي فكانه صلى الله عليه وسلم افرد ازواجه بالذكر
بالذكر على وجه التاكيد ثم رجع الى التعميم ليدخل فيها غير الازواج والذرية من
اهل بيته قال واشار الحجابي الى ان اسم اهل البيت للازواج تحقيق واسم الال
لهن تشبيه بالنسب قلت وهذا تصريح بان اهل البيت اعم من الال
الحديث المذكور صريح في ان مطلق الذرية تطلق عليهم اهل البيت فيشمل كل من
وله من نسله سواء ذلك الولد ذكرا كاولاد البنين ام لا كاولاد البنات كما هو مدلول

لفظ الذرية وتقدم تصريح الفقهاء رضوان الله عليهم في الوقف فتعين ما قلناه
في تقرير هذه الروايات والله اعلم وممن يصلح ان يعد على راس الثلثمائة الامام
ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وعجيب كيف لم يعده وهو اجل من ابن سريج
واوسع علوما وبلغ رتبة الاجتهاد المطلق المستقل ودون لنفسه مذهبا
مستقلا ولم يتباع قلده وافتوا وقضوا بمذهبه نحو من الجريرية وكان اماما
في كل علم من القراءات والتفسير والحديث والفقه والاصول واقوال الصحابة و
التابعين ومن بعدهم والعربية والتاريخ قال النووي اجمعت الامة على انه
لم يصنف مثل تفسيره وقال الخطيب كان احد ائمة العلماء يحكم بقوله ويرجع اليه
وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من اهل عصره قال ابن خزيمة ما اعلم
على وجه الارض اعلم من ابن جرير وقد اراد الخليفة المقتدي بالله مرة ان يكتب
كتاب وقف تكون شروطه متفقا عليها بين العلماء فقيل له لا يعتد على استصواب
هذا الا محمد بن جرير فطلبه من ذلك فكتبها ما مات في شوال سنة عشر وثلثمائة و
الشيخ عفيف الدين اليافعي في الارشاد وقد قال جماعة من العلماء منهم الحافظ ابن
عساكر في الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة من يجدد
لها دينها على راس كل مائة سنة انه كان على راس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز
وعلى راس الثانية الامام الشافعي وعلى راس الثالثة الامام ابو الحسن الاشعري و
على راس الرابعة ابو بكر الباقلاني وعلى راس الخامسة الامام ابو حامد الغزالي
وذلك لتميزه بكثرة المصنفات البديعات وغوصه في بحور العلوم والجمع
بين علوم الشريعة والحقيقة والفروع والاصول والمعقول والمنقول والتدقيق و
التحقيق والعلم والعمل حتى قال بعض العلماء الاكابر الجامعين بين علم الباطن والظاهر
لو كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم نبي لكان الغزالي وانى بتحصيل ثبوت معجزات نبي

مصنفا تراتهى وقال الحافظ زين الدين العراقى فى اول كتابه تخريج احاديث الاحياء
الغالب على الظن ان الغزالى هو المراد بمن يجيء دهلة الامة دينها على راس المائة الخامسة
وقد ادعى الغزالى نفسه انه المبعوث على راس المائة الخامسة فقال فى كتابه
المنقذ من الضلال والمفصح عن الاحوال القول فى معاودة سبب نشر العلم بعد
الاعراض عنه وذلك انى رايت اصناف الخلق قد ضعف ايمانهم ورايت نفسى سلبا
بكشف الشبه حتى كان اقحام هولاء عندى ايسر من شربة ماء للكثرة خوضى فى العلوم
فاقتدح فى نفسى ان ذلك متعين فى هذا الوقت محتوم فما تغنيك الخلوة والعزلة
وقد عم الراء ومرض الاطباء واشرف الخلق على الهلاك ثم قلت فى نفسى ومتى تستقل
انت بكشف هذه الغمة ولو اشتغلت بدعوة الخلق عن طرقهم الى الحق لعاداك
اهل الزمان لجمعهم وانى تقاومهم وكيف تقاسيهم ولا يتم ذلك الا بزمان مساعد
سلطان مقتدر قاهر فرخصت بنفسى وبين الله تعالى بالاستمرار على العزلة تعللا
بالعجز عن اظهار الحق بالحجة فقد راه الله سبحانه وتعالى ان حرك داعية سلطان الوقت
فى نفسه لا يتحريك من خارج فامر يالزامى بذلك فخطر لى ان سبب الرخصة قد
ضعف فلا ينبغى ان يكون باعثك على ملازمة العزلة الكسل والاستراحة وطلب عذ
النفس وصونها عن اذى الخلق ولم ترخص نفسك بعسر معانات الخلق والله تعالى
يقول الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من
قبلهم الاية ويقول الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم وهو اعز خلقه ولقد كذبت
رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا الاية ويقول عز وجل ذين والقران الحكيم الى قوله
انما تنذر من يتبع الذكر الاية فشاورت فى ذلك جماعة من ارباب القلوب والمشاهدات
فاتفقوا على الاشارة بترك العزلة والخروج من الزاوية فانضاف الى ذلك مناما
من الصالحين كثيرة متواترة فشهد بان هذه الحركة مبداء خير ورشد قدره

الله سبحانه وتعالى على راس هذه المائة وقد وعد الله تعالى باحياء دينه على راس
كل مائة فاستحكم الرجاء وغلب حسن الظن بسبب هذه الشهادات وبراه الله تعالى
الحركة للقيام بهذا المهم فى ذى القعدة سنة تسع وتسعين واربعمائة وكان
العزلة فى ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وبلغت هذه العزلة احدى عشرة سنة
وهذه حركة قدرها الله سبحانه وتعالى وهى من عجايب تقدير انتهى كلام الغزالى
بلفظه وذكر الحافظ الذهبى ان المبعوث على راس المائة السادسة عبد الغنى وقال
الحافظ زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقى فى الترجمة التى عملها
للشيخ جمال الدين الاسنوى وقد بلغنى ان بعض العلماء جعل فى المائة السادسة
الشيخ محى الدين النواوى وفى المائة الخامسة قبلها اباطاهر السلفى وفى المائة
الرابعة قبلها الشيخ ابا اسحق الشيرازى وكل من المذكورين قدمات سنة ست
وسبعين من المائة التى توفى فيها فان كان ما ذكره من ذلك صحيحا فالظاهر ان
صاحب هذه الترجمة يعنى الاسنوى هو نظيرهم فى هذه المائة فيكون هو المراد
بالعالم الذى يجدد الناس دينهم قال وذلك وان كان محتملا ففيه نظر لان الحديث
فيه على راس كل مائة سنة ولذلك جعل الامام احمد بن حنبل ان المراد فى المائة
الاولى عمر بن عبد العزيز وفى المائة الثانية الشافعى قال فان قيل ان الظاهر من الحديث
ان المراد الائمة الذين هم ولاة الامور لذلك ادخله ابو داود فى كتاب الملاحم قلنا
قد جاء فى كلام الامام احمد ان المراد من يعلمهم السنن كما اخرج الخطيب قال اخبرنا
احمد بن محمد العتيقى حدثنا عبد الله بن عمر بن نصر الدمشقى حدثنا ابو محمد بن الورد
حدثنا ابو سعيد الغريابى قال قال احمد بن حنبل رضى الله عنه ان الله تعالى يقيض للناس
فى راس كل مائة سنة من يعلمهم السنن وينفى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكذب فنظرنا فاذا فى راس المائة عمر بن عبد العزيز وفى راس المائتين الشافعى

قلت ومما يدل لك من تجديد عمر بن عبد العزيز للدين انه الذي امر بتدوين الحديث
النبوي وجمعه بالكتابة في الآفاق خوف اندراسه قال مالك في الموطأ وآتيه محمد
بن الحسن اخبرنا يحيى بن سعيد ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم
ان انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او سنة او حديث عمر او نحو
هذا فاكتبه لي فاني قد خفت دروس العلم وذهاب العلماء واخرج ابو نعيم في تاريخ
اصبهان عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى الآفاق انظروا حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاجمعوه وعلقه البخاري في صحيحه قال الحافظ في شرحه يستفاد
من هذه ابتداء تدوين الحديث النبوي وقال الهروي في ذم الكلام لم يكن الصحابة
ولا التابعون يكتبون الاحاديث وانما كانوا يودونها لفظا ويأخذونها حفظا الا
كتاب الصدقات والشيء اليسير الذي تقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حين خيف
عليه الدروس واسرع في العلماء الموت امر امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ابا بكر الحزمي فنظر
كتب البيران انظر ما كان من سنة او حديث عمر فاكتبه ثم اخرج من طريق عبد الله بن عمر
وعن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن دينار فذكره ثم قال الحافظ زين الدين العراقي وقد
نظمت ابياتا مزيدة على التي اوردها الحاكم فاوردت الثلاثة الباقين على راس كل مائة
الى زماننا هذا فقولي شعر والخامس الطوسي اعني حجة الاسلام وهو محمد بن محمد
ذاك الذي احيى لنا احياؤه اصيت المعمى جلاء عن القلب الصديء والسادس الفخر
الامام المرتضى ابن الخطيب عمى عيون الحسد ذاك الذي نصب الدلايل للهدى
ازال شبهة ذوي الضلال الملحد والسابع التبني ابو الفتح الذي ابلغ اجتهاده العلم
قضايا باليد احيى الانام لعامر ولقد رقى في شرح الامام فوق الفرقد والظن ان الثامن
المهدي من ولد النبي او المسيح المهتدي فالامر اقرب ما يكون فذوا لحجا متاخي
وسيود غير مسود او مانوي مون الامة ثم من يمضي فلا خلف لمرفي المعقد ليس

ارتفاع العلم نزعا انما هو موت الامة برمتها وكان قد وقد ذكر الحافظ زين الدين العراقي
هذه الابيات ايضا في اول كتابه تخريج احاديث الاحياء الكبير ثم قال وانما قلت ما
من تعيين ما ذكرت على راس كل مائة سنة بالظن والظن يخطئ ويصيب والله اعلم
بما اراد نبيه صلى الله عليه وسلم ولكن لما جزم الامام احمد في المائتين الاولتين لعمر بن
عبد العزيز والشافعي تجاسر من بعده ابن سريج والصعلوكي وسبب الظن في ذلك شهرة
من ذكر بالانتفاع باصحابه ومصنفاته وعلماء ورثة الانبياء انتهى وقد ذكر جماعة ان الذي
على راس المائة الثامنة شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ذكر ذلك ولداه قاضي
القضاة جلال الدين وشيخنا قاضي القضاة علم الدين كل منهما في الترجمة التي عملها
لوالده نقلا عن الشيخ كمال الدين الدميري وعزاه انهم ذكروا ذلك وذكر ذلك ايضا الشيخ
ولي الدين العراقي فيما جمعه من حواشيه على الروضة والشيخ شمس الدين الجزري
في مشيخته وحافظ العصر قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر في القصيدة التي
رثاه بها فقال في القرن الاول والقرن الاخير معا احيا لنا العمران الدين عن قدم
لكن اضاء سراج الدين منفردا وذاك مشترك مع سبعة زهر واشار اليه الحافظ
زين الدين العراقي بقوله من قصيدة شعر والله يبقي شيخ الاسلام لنا غنى عن المائتين
للتجدد يخلف في ذرى ترما اعضلت من مسايل الصعبات العقد يقعد الافنا
بعد عصره الى غروبها بخير مقعد يأتون من فجاج الارض وارد جي علوم الهدى
المورد فيسالون لا يردسايلهم الا بخط او بقول مرشد وقال الحافظ عماد الدين بن
كثير في كتاب البداية والنهاية وقد اورد الحديث من طريق ابي داود وقد ذكر كل
طائفة من العلماء في راس كل مائة سنة عالما من علمائهم ينزلون هذا الحديث عليه
قالت طائفة من العلماء بل الصحيح ان الحديث يشتمل الاكثر من واحد ممن يقوم بفرض
الكفاية في الاقطار وقال ابن الاثير اختلف العلماء في تاويل هذا الحديث لكل

واحد فى زمانه واشاروا الى القائم الذي يجدد للناس دينهم على راس كل مائة سنة
وكان كل قايل قد مال الى مذهب وحمل تاويل الحديث عليه وذهب بعض العلما الى ان
٧ الصلوة ٣ الاولى ان يحمل الحديث على العموم فان قوله عليه السلام ان الله يبعث لهذه الامة على راس
كل مائة سنة من يجدد لها دينها لا يلزم منه ان يكون المبعوث على راس المائة رجلا
واحدا بل قد يكون اكثر فان انتفاع الامة بالفقها وان كان انتفاعا عاما فى امور الدين
فان انتفاعهم يغير ايضا كثير من اولى الامر واصحاب الحديث والقراء والوعاظ واصحاب
الطبقات من الزهاد ينتفعون بهن لا ينتفع بر الاخر الا ان الاصل فى حفظ الدين حفظ
قانون السياسة وبث العدل والتناصف الذى به تحقن الدماء ويتمكن من اقامة
قوانين الشرع وهذا وظيفة اولى الامر وكذلك اصحاب الحديث ينتفعون بضبط
الاحاديث التى هى ادلة الشرع والقراء ينتفعون بحفظ القران وضبط الروايات و
الزهاد ينتفعون بالمواعظ والحث على لزوم التقوى والزهد فى الدنيا فكل واحد
ينتفع بغير ما ينتفع بر الاخر فالاحسن والاجدر ان يكون ذلك اشارة الى حدوث جماعة
من الاكابر المشهورين على راس كل مائة سنة يجددون للناس دينهم ويحفظون
عليهم فى اقطار الارض وكان على راس المائة الاولى من اولى الامر عمر بن عبد العزيز و
يكفى هذه الامة وجوده خاصة فانه فعل فى الاسلام ما ليس يخاف وكان من الفقها
بالمدينة محمد بن على الباقر والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه وسالم
بن عبد الله بن عمر وكان بمكة منهم مجاهد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس وعطا بن
ابى رباح وكان باليمن طاوس وبالشام مكحول وبالكوفة عامر بن شراحيل الشعبى وبالبصرة
الحسن البصري ومحمد بن سيرين واما القرا على راس المائة الاولى فكان القايم بها عبد الله
ابن كثير واما المحدثون فمحمد بن شهاب الزهرى وجماعة كثيرون مشهورون من
التابعين وتابعى التابعين واما من كان على راس المائة الثانية فمن اولى الامر المامون

بن الرشيد ومن الفقها الشافعى والحسن بن زياد اللولوى من اصحاب ابى حنيفة و
اشهب بن عبد العزيز من اصحاب مالك واما احمد بن حنبل رضى الله عنه فلم يكن يومئذ
مشهورا فانه مات سنة احدى واربعين ومايتين ومن الائمة على بن موسى الرضى
ومن القراء يعقوب الحضرمى ومن المحدثين يحيى بن معين ومن الزهاد معروف
الكرخى واما من كان على راس المائة الثالثة فمن اولى الامر المقتدر بالله ومن الفقها
ابو العباس بن سريج من اصحاب الشافعى وابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوى
من اصحاب ابى حنيفة واناس من اصحاب مالك ومن المحدثين النسائى واما من كان
على راس المائة الرابعة فمن اولى الامر القادر بالله ومن الفقها ابو حامد الاسفرايينى
اصحاب الشافعى وابو بكر محمد بن موسى الخوارزمى من اصحاب ابى حنيفة وابو محمد
عبد الوهاب من اصحاب مالك وابو عبد الله الحسين من اصحاب احمد وغيرهم
من الائمة واما من كان على راس المائة الخامسة فمن اولى الامر المستظهر بالله ومن
الفقها ابو حامد الغزالى من اصحاب الشافعى والقاضى فخر الدين محمد بن على الاسرابادى
المروزى من اصحاب ابى حنيفة وابو الحسن على بن عبد الله الزاغونى من اصحاب احمد
هولاء وكانوا من المشهورين فى هذه الازمنة المذكورة قال لكن الذى ينبغى ان يكون المبعوث
على راس المائة رجلا مشهورا معروفا مشارا اليه فى كل فن من هذه الفنون فاذا حمل
تاويل الحديث على هذا الوجه كان اولى واشبه بالحكمة قال وقد كان قبل كل مائة
ايضا من يقوم بامور الدين وانما المراد بالذكر من انقضت المائة وهو حى عالم مشهور
مشار اليه انتهى كلام ابن الاثير وقال الحافظ بن حجر فى مناقب الشافعى حمل البعض
الائمة من فى الحديث على اكثر من الواحد وهو ممكن بالنسبة لرواية من لكن الرواية
التى بلفظ رجل اصح فى ارادة الواحد من الروايات التى جاءت بلفظ من لصلاحيته
من للواحد فافترقا قال ولكن الذى يتعين فى من تاخر الحمل على اكثر من الواحد لان

فى الحديث اشارة الى المجدد المذكور يكون تجديده عاما فى جميع اهل ذلك العصر و
هذا ممكن فى حق عمر بن عبد العزيز جليا ثم فى حق الشافعى اما من جاء بعد ذلك فلا يعلم
من يشاركه فى ذلك قال ولعل الله ان مسح فى المهلة ان يسهل لى جمع ذلك جزءا مفردا
اذكر فيه من يصلح ان يتصف بذلك فى راس المائة الثالثة وكذا ما بعدها ان شاء
الله تعالى انتهى قلت وقد رايت فهرست تصانيف ابن جمع مسودة الكتاب المذكور
وسماه الفوايد الجمة فى من يجدد الدين لهذه الامة ولم اقف عليه الى الآن مع شدة تطلبى
وقال الامام بدر الدين الاهدل فى الرسالة المرضية فى نصرة مذهب الاشعرية ما
نصه اما تعيين من يجدد الدين على راس كل مائة سنة فقد عين احمد بن حنبل على
راس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وعلى راس المائة الثانية الشافعى وكان على
راس المائة الثالثة ابو العباس بن سريج على المشهور وقيل ابو الحسن الاشعرى ورجح
الحافظ ابو القاسم بن عساكر وتبعه اليافعى وغيره من المحققين وكان قد رجع عن
المعتزلة ونصر مذهب السنة على راس المائة الثالثة الى ان توفى سنة اربع وعشرين
وعلى راس المائة الرابعة قيل سهل بن محمد الصعلوكى النيسابورى وقيل ابو حامد
الاسفرايني وقيل القاضى ابو بكر الباقلانى ورجح ابن عساكر وغيره وعلى راس المائة
الخامسة حجة الاسلام الغزالى لا اعلم فيه خلافا وعلى راس المائة السادسة الامام
فخر الدين الرازي وعلى راس المائة السابعة الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد وعلى
راس المائة الثامنة قيل سراج الدين البلقينى وقيل الامام ناصر الدين بن بنت الميلق
الشافعى الكثير تصانيفه فى علوم الدين وورده المبتدعين خصوصا على الحلولية والاتحادية
والاول عليه جماعة من جماعة فقهائها مصر منهم الشيخ شمس الدين الجزرى جزم به فى
مشيخته والثانى عليه كثير والثانى عليه جماعة من الصوفية وذلك مدخول لا يصح
لان الشيخ ناصر الدين توفى قبل راس المائة فانه مات سنة سبع وتسعين وسبعمائة

ووفاة البلقينى سنة خمس وثمانمائة ويحتمل ان الشيخ زين الدين العراقى وكان
حافظ عصره فى الحديث مع الديانة والامانة والتصانيف النافعة وكانت وفاته
سنة ست وثمانمائة ويحتمل كلهم فان المجدد قد يكون واحدا واكثر قال واعلم
ان تعيين المجدد انما هو لغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن احواله والانتفاع بعلمه
لا يكون المجدد الا عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ناصرا للسنة قامعا
للبدعة ثم قد يكون واحد فى العالم كله كعمر بن عبد العزيز لانفراده بالخلافة وكالامام
الشافعى لاجماع المحققين على انه اعلم اهل زمانه وقد يكون اثنين وجماعة ان لم يحصل
الاجماع على واحد بعينه قال ثم قد يكون فى اثناء المائة من هو افضل من المجدد
على راسها كذا رايته لبعض المتاخرين وانما كان التجديد على راس كل مائة لانخرام
علماء المائة غالبا وانذراس السنن وظهور البدع فيحتاج حينئذ الى التجديد لان الدين
فيأتى الله من الخلف بعوض من السلف وعلى هذا المعنى يتنزل لا تزال طائفة من امتى
ظاهرين على الحق ما اقاموا الدين لانهم من حذاقهم الحديث ولما عين الامام الحجة
فى المائتين الاولين عمر بن عبد العزيز والشافعى تجاسر من بعده على تعيين من ذكرناه
وانما عين من ذكر على راس كل مائة بالظن ممن عاصره وحصول الانتفاع بروايته
وبمصنفاته ثم ذكر الابيات التى تقدمت للعراقى وقال ما ذكره من ان على راس المائة
الثامنة المهدى او عيسى بن مريم لاقتراب الساعة لم يصح فنحن الآن فى سنة
ثلاثين وثمانمائة ولم يقع شئ من ذلك قال ويحتمل ان يبقى تاسع على راس المائة
التاسعة التى نحن فيها ويكون المهدى او عيسى بن مريم الى العاشرة عند تمام الدور
العدد العربى والله اعلم انتهى ما نقله من هذا المؤلف قلت وما ذكره من انه يحتمل ان
يبقى تاسع على راس المائة التاسعة قد صح فنحن الآن فى سنة تسع وتسعين وثمانمائة
ولم يجئ عيسى ولا المهدى المجانى قبل عيسى بسبع سنين وكالاشراط الواقعة قبل

شبكة الألوكة www.alukah.net

المهدى وما اشار اليه من التردد بين المهدى وعيسى فى آخر القرون يقطع فيبان
الذى فى آخر القرون عيسى بلاشك وذلك لانه قد ورد ان الدجال يخرج عند راس
مائة فينزل عيسى فيقتله ويكون المهدى قد تقدم قبل ذلك بسبع سنين
فى الخلافة وذلك قبل انتهاء المائة فاذا خرج الدجال فى ايام نزول عيسى سلم
سلم المهدى الامر اليه فيمكث فى الارض سبع سنين ويموت وقد تقدم انه يشترط
فى المجدد ان يتاخر عن راس المائة والمهدى ينقضى حكمه قبل تمام المائة و
ينتقل الحكم الى عيسى عليه السلام فتعين ان يكون هو المجدد مع ما اشار اليه فى
حديث لن تهلك امتى انا واياها وعيسى بن مريم آخرها نعم ان بنينا على ان المجدد يكون
اكثر من واحد جاز ان يقال المهدى وعيسى معا كلاهما يجددان فى آخر مائة تبقى
من هذه الامة وينبغى ايضا التردد والله اعلم ثم رايت القرطبى قال فى التذكرة ان
عيسى عليه السلام ينزل مقررا لهذه الامة مجددا لها وقال فى موضع اخر انه ينزل
مجددا لما درس من دين الاسلام وهذا تصريح بان المجدد على آخر التعيين هو عيسى
دون المهدى اعجب تبرا لى رجل فى تاليف فى هذا الحديث ولم يكن طرق سمعه قبل
ذلك فاخذ يتعجب ويقول التجديد لا يكون الا بعد انقراض وما المراد من مائة يستتر
امن تاريخ ولادتك ام تاريخ نشاتك ام تاريخ اهليتك للاجتهاد ومن نسب الى
ذلك من العلماء وهذا الكلام عبارة عن مناقشة فى لفظ النبوة فان قصده بذلك
الطعن فى حديث الصادق المصدوق فقد كفر وما هى باولاه فقد اخبرنى الثقة
عن رجل من اهل العلم انه لقيه فقال لى قولكم فى الاحاديث هذا حديث صحيح و
هذا حديث ضعيف من اين لكم ذلك هذا تحكم فانظر الى من بلغ به الجهل والحمق هذا
المبلغ وان تبرا عن الطعن وزعم انه قصد التفهم مما يوصل الى فهمه فحقه ان يسعى
الى شيخ من اهل العلم بالحديث ومعانيه ويجثو على ركبتيه بين يديه ويقول اذنى

رحمك الله تعالى فان رآه الشيخ اهلا للافادة افاده وان رآه اهلا للخطاب ولا سن
عليه بالجواب لزم الباب والا فلا نفسه على الاعتاب وانشد قول بعضهم وفى الاتاب
اذا مر فى ذكركم خاطرى ... فرشت خدودى مكان التراب
وافقد فى الذل
فى بابكم ... وقود الاساورى لضرب الرقاب ... فعسى ان يعطف الله عليه فيفتح بابا
للصواب وقد قدمنا من كلام العلماء ما يفهم منه معنى التجديد وقلت للناس
المراد من راس كل مائة ما يورخ بها فى مدة المائة فبلغه فقال التاريخ اما وقع بعد
موت النبى صلى الله عليه وسلم وهذا منه على نمط ما تقدم فهل ظن ان النبى صلى الله عليه و
سلم لم يكن عالما بما سيحدث فى امته وبما سيقع خلفاؤه من بعده ان هذا لهو الضلال
البعيد وقد خطب النبى صلى الله عليه وسلم خطبة فاخبر فيها بما يكون فى امته الى
قيام الساعة وكان عالما بان عمر رضى الله عنه سيضع بعده التاريخ بالهجرة فما
حدث اصحابه بذلك الا وقد علموا معناه ولا سالوه عن بيان المائة وابتداءها
قد ورد ان عثمان رضى الله عنه لما كتب المصاحف قرى له ابو هريرة رضى الله عنه سمع
النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان اشد امتى حبا لى قوم ياتون من بعدى يودون
بى ولم يروني يعملون بما فى الورق المعلق قال ابو هريرة فقلت اى ورق حتى رايت
المصاحف ففرح بذلك عثمان رضى الله عنه واجازه ابا هريرة رضى الله عنه بعشرة
الاف درهم فقال له والله انك لتحفظ علينا حديث نبينا صلى الله عليه وسلم فقد
علم النبى صلى الله عليه وسلم بالوحى ان عثمان يكتب فى خلافته المصاحف وان عمر
رضى الله عنه يضع التاريخ بالهجرة فحدث اصحابه باحاديث منوطة بما علم
وقوع من بعده هذا لو لم يكن فى التاريخ حديث مرفوع كيف وقد ذكر ان ذلك
وقع اصله فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وان عمر رضى الله عنه انما استند فى و
التاريخ الى امره وقد بسطت فى مولفى فى التاريخ وهذا الرجل ليس فى عداد من يعتد

وقد لامنى العقلاء على تعرضى للرد عليه واصابوا فى ذلك غير انى غلبت جانب العلم وبيان
الحق على حقى واقتديت بالعلماء قبلى فانهم حكوا فى تصانيفهم مقالات كل ساقط
ومرذول ومبتدع وملحد اوردوها حرصا على بيان الحق الذى اقامهم الله فيزد
حجتهم فى ذلك ان الله جل جلاله حكى فى كتابه العزيز مقالات المعتدين من
بنى اسرائيل وغيرهم وردها لاجل بيان الحق وارشاد المهتدى ولم يترك ذلك
لسقاطتها فاقتدى العلماء بذلك فجعلوه حجة لهم فيما صنعوه وانما حمل هذا الرجل
على ذلك انه فهم عنى انى ترجيت من نعم الله وفضله كما ترجى الغزالى لنفسه انى
المبعوث على رأس المائة التاسعة لانفرادى عليها بالتبحر فى انواع العلوم من التفسير و
اصوله والحديث وعلومه والفقه واصوله واللغة واصولها والنحو والتصريف و
اصولها والجدل والمعانى والبيان والبديع والتاريخ وتضيفى فى جميع ذلك المصنفات
البارعة الفائقة التى لم اسبق الى نظيرها وعدها الى الآن نحو خمسمائة مؤلف وقد
اخترعت علم اصول اللغة ودونته ولم اسبق اليه وهو على نمط علم الحديث وعلم
اصول الفقه وسارت مصنفاتى وعلومى فى سائر الاقطار ووصلت الى الشام
والروم والعجم والحجاز واليمن والهند والحبشة والمغرب والتكرور وامتدت من
التكرور الى البحر المحيط ولا مشارك لى فى جميع ما ذكرته ولا اجتمع لاحد من الموجودين
الآن مجموع العلوم التى اجتمعت لى ولا وصل الى احد الى رتبة الاجتهاد المطلق
غيرى فيما اعلم واما على اعتبار رواية من اهل بيتى وهو حاصل على ما تقدم تقريره غير
انى ابدأ بالاحالة على التاويل الذى ذكره ابن السبكى واثنى بالتقرير الذى قررته
من اعتبار مطلق الولادة فان جدى والدابى كانت امه شريفة سبقيين وكان اقاربها
الاشراف يردون علينا الى آخر وقت وهنا اقتصر ولا اعتدى وكان بعض اقاربى يدعى
انا حسنيون ولا اعلم لى فى ذلك مستندا وعارضنى رأيت كتابا كبيرة بخط قريب

الى آخر كتب فى آخرها كتبه فلان الجعفرى الانصارى السيوطى فى سنة ثلاثين
وثمانمائة ولا يمكن ان يكون الانسان جعفريا انصاريا فاذنها امران متباينان فاما
ان يكون الغلط او الصواب مع الثانى فان الثانى طالب علم فنهما اقرب الى الضبط
فى الجملة واما ان يكون الغلط من الثانى ظن ان الجعافرة انصاريون ولما تعارض
عندى الامران ولم اجد ما استوضح به على الصواب ولا رأيت شيئا من ذلك بخط
والدى اعتمده سكت عن هذا وعن هذا فان الجزم بالنسب صعب واقتصرت
على الفقر المتيقن وقد نقلت نسبتى احدادى الى الشيخ همام الدين الخضرى من صدق
ابن عم والدى المكتتب بخط جماعة من عدول المعتبرين الثابت على قاضى الشرع الذى هو
الكمال ابو بكر ابو المناقب بن ناصر الدين ابى عبد الله محمد بن سابق بن ابى بكر بن فخر الدين
عمر بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين ابى الصلاح ايوب بن ناصر الدين
محمد بن الشيخ همام الدين الخضرى فاسده نظير هذا الحديث ما ورد ان رأس
كل مائة سنة يكون عندها امر قال ابن ابى حاتم فى تفسيره حدثنا يحيى بن عبد الله
القزوينى حدثنا خلف بن الوليد حدثنا المبارك بن فضالة عن على بن زيد عن
عبد الرحمن بن ابى بكر عن العريان بن الهيثم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله
عنهما قال ما كان منذ كانت الدنيا رأس كل مائة سنة الا كان عند رأس المائة امر
واخرج ابن عساكر فى تاريخه مطولا ومنه ذكر خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم
عليه السلام قلت والذى فهمته من هذا الاثر مع ذلك الحديث انه
لابد عند رأس كل مائة سنة من محنة شديدة فيقدرها الله بمحنة عظيمة وهو
الذى يبعثه لتجديد الدين واحيائه رحمة منه بعباده وجبرا لما حصل من الوهن
بتلك المحنة ولذلك ادخل ابو داود الحديث فى كتاب الملاحم اشارة الى ذلك و
انه اذا وقعت فتنة جبرها الله تعالى من يجدد الدين كما ورد فى الحديث ان الله

عند كل بدعة تكيدها الاسلام وليا من اوليائه يذب عن دينه فلذلك لما كانت في
آخر المائتين اعظم المحن والفتن وهو خروج الدجال كانت المختار لمقابلتها
بنزول عيسى اعظم من كل من جاء في المائتين المتقدمتين لان المختار لتصلح ان يكون
في مقابلتها ولا يلزم في تلك المختار ان تكون عامة لسائر عموما مطلقا في الارض او في نوع
نوع عمومه كذلك لا بد في المبعوث على رأس المائة ان يكون نفعه عاما اما مطلقا في
الارض او في نوع عموم فكان في المائة الاولى الحجاج الذي عظم فساده فجدد
الله الدين بعده بعمر بن عبد العزيز ولهذا قال ميمون بن مهران ان الله كان يبعث
الناس بنبي بعد نبي وان الله بعث الناس بعمر بن عبد العزيز اخرجه ابو نعيم في
الحلية وكان عند المائة الثانية اظهار المأمون القول بخلق القرآن وغير ذلك من
البدع الاعتقادية وامتحانه العلماء بذلك امتحانا عاما في الاقطار ومن لم يجب
ضرب او قيد وحبس او قتل وذلك من اعظم الفتن في هذه الامة ولم يدع خليفة
قبله الى شيء من البدع فقيض الله عند هذه المائة الشافعي رحمه الله تعالى فخلق
الارض يعلومه وهو اول من افتى بنفسه من قال بخلق القرآن وتكفيره وكان عند المائة
الثالثة فتنة القرامطة في كثير من البلاد ثم انهم دخلوا مكة وقتلوا الحجيج في
المسجد الحرام قتلا ذريعا وطرحوا القتلى في بئر زمزم وضربوا الحجر الاسود بدبوس
فكسروه ثم اقتلعوه واخذوه الى بلادهم وبقي عندهم اكثر من عشرين سنة حتى
اشتري منهم بعد ذلك بثلاثين الف دينار واعيد الى محله وكان عند المائة
الرابعة الحاكم بامر الله وناهيك بما فعل من الفساد بل هو اعظم شرا من الحجاج بكثير
فان الحجاج لم يأمر احدا بالسجود له اذا ذكر اسمه في الخطبة وافاعيل الحاكم
مشهورة معروفة ومما وقع عند رأس المائة الرابعة ويصلح ان يعد بها انه في
سنة سبع واربعمائة اتفق تشعيب الركن اليماني من الكعبة المعظمة وسقوط

من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسقوط القبة الكبيرة على صخرة بيت المقدس وفعل
ذلك من اغرب الاتفاقات وعجيبها وكان عند المائة الخامسة استيلاء الفرنج
على كثير من البلاد الشامية منها بيت المقدس وقتلوا بها وحاصروا اكثر من سبعين الف
وذهب الناس على وجوههم هاربين من الشام الى العراق مستغيثين على الفرنج
واقام بيت المقدس بيد الفرنج بعد ذلك احدى وتسعين يوما الى ان خلصه
منهم السلطان صلاح الدين بن ايوب وكان عند المائة السادسة خروج التتار
وعموم فسادهم معروف وكان عند المائة السابعة غلاء وفناء عظيما في بلاد الشام
بحيث اكلت الحمر والبغال والكلاب اكلا وكان للتتار وقعات بالبلاد الشامية
كان عند المائة الثامنة فتنة تمرلنك واما هذه المائة فوقع عندها ثلاثة امور
كل منها تصلح ان يعد احدها استيلاء الفرنج على عدة بلاد من الجزيرة بالاندلس كغرناطة
وغيرها الثاني خروج خارجي ببلاد التكرور يقال له رسني على نحو تمرلنك اباد البلاد
والعباد واقام عشرين سنة على ذلك الى ان اهلكه الله سنة سبع وتسعين والثالث
عموم الجهل الذي طبق الارض وانقراض العلماء في جميع الاقطار من اهل كل فن
هذا شيء لم يعهد مثله فيما تقدم من اول الملة الى الان فلقد كان يجتمع في العصر
الواحد من العلماء الائمة ومن ارباب الفنون ما لا يحصون كثرة وما زالوا في
قلة وتناقص كل طبقة اقل عددا من الطبقة التي قبلها وكان اول الطبقات طبقة
الصحابة وهم مائة الف واربعة عشر الف نفس كلهم مجتهدون ثم طبقة التابعين
وهم يقاربون هذا العدد وهم مجتهدون ثم تناقص امرهم في وسط الملة ومع ذلك
يكون في العصر الواحد من العلماء الائمة الوف منهم من هو بصفة الاجتهاد نحو مائة
او اكثر بحيث ان المصنفين في الاصول حكوا خلافا هل يجوز انقراض قلة المجتهدين
في عصر بحيث ينقصون عن عدد التواتر فمنهم من منع ذلك وقال انه مستحيل

الوقوع ومنهم من جوزه الى ثلاثة وقال لا يجوز ان يكون في العصر الواحد اقل
من ثلاثة مجتهدين ومنهم من جوزه الى واحد وقال يجوز قلة المجتهدين والعياذ
بالله بحيث لا يكون في العصر الا مجتهد واحد ولا يجوز خلو العصر من مجتهد
واستعاذ هؤلاء بالله من صيرورة الامر الى هذا الحد وهذه عبارة امام فخر الدين
الرازي رحمه الله في المحصول بحيث ان ابن عرفة من ائمة المالكية نقلها وقال
قوله والعياذ بالله تقتضي وجود المجتهدين في عصره بكثرة والامر كما قال فلقد كان
في عصره على راس الستمائة امة يمتهذا الوصف ثم ازداد التناقص الى راس المائة
الثامنة فكان عليها في اقطار الارض اكثر من مائة امام الا ان المجتهدين منهم قليل
فمن كان على راس الثمانمائة البلقيني وولده والعراقي وولده وابن الملقن والبرهان
الانباسي والبرهان بن جماعة والعز بن جماعة والزركشي والمراغي وابن العماد والكمال
الدميري والمجد الشيرازي وصاحب القاموس والجمال بن ظهيرة والديمي والحسباني
والزين الفاسكوري والمجد البرماوي والهروي وابن عرفة وابن مرزوق وابن خلدون
وابن الدماميني والعماري والبرهان الشامي والحافظ ابو الحسن الهيتمي وخلائق
فما جاء راس هذه المائة وفي قطر من اقطار الارض عالم يشير واحد من هؤلاء ولا
يقاربه ولا يدانيه وعم الجهل طبق الارض بحيث اذا سمع اهل من يذكر الاجتهاد
الذي هو فرض من فروض الشريعة استعظموه وعدوا ذلك من المنكرات الشنيعة
ولا يفرقون بين المجتهد المستقل ولا بين المجتهد المطلق المنتسب بل ولا سمعوا ذلك
باذانهم فضلا عن ان يفهموه بقلوبهم هذا شان من يدعي المشيخة منهم فضلا عن
دونه فيا ليت اولئك الذين لم يجوزوا قلة المجتهدين في عصر ونقصهم
عن عدد التواتر يقومون من قبورهم فينظرون الى هذا الزمان زمان آيس
فيه احد من اهله حديثا صحيحا فالوا غريب وعلما منقولا قالوا عجيب والعجب كل

كل العجب اني رويت حديث التجديد الذي الفت فيه هذا المولف فاستنكره
ذلك المنكر لكونه ما طرق قط سمعه واخذ يشغب ويشنع بكل شنيعة ولقد
كان هذا الحديث فيما تقدم من الزمان يعرفه الخاص والعام ويتداول حتى
على السنة السوقة والعوام ثم ان هؤلاء المنكرين يروى لهم الفصاص الاحاديث
المختلفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جبريل فيتلقوها بالقبول و
يعتقدونها صحيحة عن الله تعالى وعن الرسول فابطلوا الحق واحقوا الباطل
وعطلوا الحالي وحلوا العاطل ان ذلك لامر اي وان هذا الهوان الزمان الذي
ورد في الحديث ياتي على الناس زمان القابض منهم على دينه كالقابض على
الجمر الله وانا اليه راجعون فهذا ايضا لا بد ان يعد على راس هذه المائة اذ لم يرد
احد فيما تقدم نظيره ولا شخر زمان فيما مضى شعوره وبهذا تم الكلام في هذا
التاليف وقد نظمت ارجوزة سميتها تحفة المهتدين باسماء المجددين شعر
الحمد لله العظيم المنة المانح الفضل لاهل السنة ثم الصلوة والسلام نلتمس
على نبي دينه لا يندرس لقد اتى في خبر مشتهر رواه كل حافظ معتبر بانه في راس كل
مائة يبعث ربنا الهدى لامة منا على راسها عالما يجدد دين الهدى لا نر مجتهد
فكان عند المائة الاولى عمر خليفة العدل باجماع وقر والشافعي قد كان عند
الثانية لما له من العلوم السارية وابن سريج ثالث الائمة والاشعري علا من
امة والباقلاني رابع اوسهل او الاسفراييني خلق يجل والحامل الجبر هو الغزالي
وعده ما فيه من جدال والسادس الفخر الامام الرازي والرافعي مثله الرازي
والسابع الراقي الى العراقي ابن دقيق العيد باتفاق والثامن العد هو البلقيني
او حافظ الانام زين الدين وعد سبط المبلق الصوفية لو وحدت مائة وعشر
والشرط في ذلك ان يمضي المائة وهو على حياته بين الفئة يشار بالعلم انه مقام

الوقوع ومنهم من جوزه الى ثلاثة وقال لا يجوز ان يكون في العصر الواحد اقل
من ثلاثة مجتهدين ومنهم من جوزه الى واحد وقال يجوز قلة المجتهدين والعياذ
بالله بحيث لا يكون في العصر الا مجتهد واحد ولا يجوز خلو العصر من مجتهد
واستعاذ هؤلاء بالله من صيرورة الامر الى هذا الحد وهذه عبارة امام فخر الدين
الرازي رحمه الله في المحصول بحيث ان ابن عرفة من ائمة المالكية نقلها وقال
قوله والعياذ بالله تقتضي وجود المجتهدين في عصره بكثرة والامر كما قال فلقد كان
في عصره على راس الستمائة امة يمتهذا الوصف ثم ازداد التناقص الى راس المائة
الثامنة فكان عليها في اقطار الارض اكثر من مائة امام الا ان المجتهدين منهم قليل
فمن كان على راس الثمانمائة البلقيني وولداه والعراقي وولده وابن الملقن والبرهان
الانياسي والبرهان بن جماعة والفرين جماعة والزركشي والمراغي وابن العماد والكمال
الدميري والمجد الشيرازي وصاحب القاموس والجمال بن ظهيرة والديمي والحسباني
والزين الفاسكوري والمجد البرماوي والهروي وابن عرفة وابن مرزوق وابن خلدون
وابن الدماميني والعماري والبرهان الشامي والحافظ ابو الحسن الهيتمي وخلائق
فما جاء راس هذه المائة وفي قطر من اقطار الارض عالم شبيه واحد من هؤلاء ولا
قياس ولا يدانيه وعم الجهل طبق الارض بحيث اذا سمع اهل من يذكر الاجتهاد
الذي هو فرض من فروض الشريعة استعظموه وعدوا ذلك من المنكرات الشنيعة
ولا يفرقون بين المجتهد المستقل ولا بين المجتهد المطلق المنتسب بل ولا سمعوا ذلك
باذانهم فضلا عن ان يفهموه بقلوبهم هذا شان من يدعي المشيخة منهم فضلا عن
دونه فيا ليت اولئك الذين لم يجوزوا قلة المجتهدين في عصر ونقصهم
عن عدد التواتر يقومون من قبورهم فينظرون الى هذا الزمان زمان آيس
فيه احد من اهل حديثا صحيحا قالوا غريب وعلما منقولا قالوا عجيب والعجب كل

كل العجب اني رويت حديث التجديد الذي الفت فيه هذا المولف فاستنكره
ذلك المنكر لكونه ما طرق قط سمعه واخذ يشغب ويشنع بكل شنيعة ولقد
كان هذا الحديث فيما تقدم من الزمان يعرفه الخاص والعام ويتداول حتى
على السنة السوقة والعوام ثم ان هؤلاء المنكرين يروى لهم الفصاص الاحاديث
المختلفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جبريل فيتلقونها بالقبول و
يعتقدونها صحيحة عن الله تعالى وعن الرسول فابطلوا الحق واحقوا الباطل
وعطلوا الحالي وحلوا العاطل ان ذلك لامر اي وان هذا لهو الزمان الذي
ورد في الحديث ياتي على الناس زمان القابض منهم على دينه كالقابض على
الجمر الا لله وانا اليه راجعون فهذا اجمل ان يعد على راس هذه المائة اذ لم ير
احد فيما تقدم نظيره ولا شخر زمان فيما مضى شعوره وبهذا تم الكلام في هذا
التاليف وقد نظمت ارجوزة سميتها تحفة المهتدين باسماء المجددين شعر
الحمد لله العظيم المنة المانح الفضل لاهل السنة ثم الصلوة والسلام نلتمس
على نبي دينه لا ينعكس لقد اتى في خبر مشتهر رواه كل حافظ معتبر بان في راس كل
مائة يبعث ربنا الهدى لامتنا منا عليها عالما يجدد دين الهدى لا نر مجتهد
فكان عند المائة الاولى عمر خليفة العدل باجماع وقر والشافعي قد كان عند
الثانية لما لزمن العلوم السارية وابن سريج ثالث الائمة والاشعري عد من
ائمة والباقلاني رابع او سهل او الاسفرايني خلق يجلو والخامس الجبر هو الفزالي
وعده ما فيه من جدال والسادس الفخر الامام الرازي والرافعي مثله الرازي
والسابع الراقي الى العراقي ابن دقيق العيد باتفاق والثامن العد هو البلقيني
او حافظ الانام زين الدين وعد سبط المبلق الصوفية لو وحدت ما ستة وثمنية
والشرط في ذلك ان يمضي المائة وهو على حياته بين الفئة كشيار بالعلم الى ان قام

شبكة الألوكة www.alukah.net

وينصر السنة في كل امر، وان يكون جامعا لكل فن، وان يعم علمه اهل الزمن وان
يكون في حديث قد روى، من اهل بيت المصطفى وهو قوي، وكونه فرد اهو
المشهور، قد نطق الحديث والجمهور، وهذه تاسعة المئين وقد اتت ولا تخلف
ما الهادي وعد، وقد رجوت اني المجدد، فيها ففضل الله ليس يجحد، وآخر
المئين فيها ياتي، عيسى نبي الله ذو الآيات، يجدد الدين لهذي الامة، وفي الصلاة
بعضنا امة، مقر الشرع عنا ويحكم، بحكمنا اذ في السما يعلم، وبعده ليس يتق من مجدد،
ويرفع القرآن مثل ما بدى، وتكثر الاشرار والاضاعة، من رفعه الى قيام الساعة،
والحمد لله على ما علما، وما جلى عن الخفا والعمى، مصليا على نبي الرحمة، و
الآل مع اصحابه المكرمة، نادرة ويلحق بهذا ما اخرج يعقوب بن
سفيان في تاريخه قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا صخرة بن ربيعة عن
عبد الله بن شوذب قال كان يقال يولد في كل مائة سنة رجل تام العقل وكانوا
يرون ان اياس بن معاوية منهم اخرجه ابن عساكر في تاريخه وفي معجم الادباء ياقوت
الحموي قال حدث المرزباني عن ابن عامر قال لزمت ابن عيينة فقال لي يوما ارأيت
حسن الملازمة والاستماع ولا اراك تكتب شيا فقلت اني احفظ فقال كل ما
حدثت به حفظته قلت نعم فاخذ دفترا فان بين يديه وقال اعد علي ما حدثت
به اليوم فاعدته فاخذ فت منه حرفا فاخذ مجلسا فامر به عليه فقال حدثني
الزهري عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اني لاتي في كل سبعين
سنة من يحفظ كل شئ وضرب بيده على جنبي وقال اراك صاحب السبعين
واخرج ابو الحكم اسمه محمد بن هشام بن عون البصري من اهل البصرة مات سنة
ثمان واربعين ومائتين واخرج الحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله سيحيا بعثها على راس مائة سنة تقبض روح كل مؤمن

تمت قال ابن باكوير الشيرازي في كتاب اخبار العارفين حدثنا احمد
بن محمد الوراق قال حدثنا ابراهيم بن سفيان قال سمعت ابا عبد الله المقري
يقول سمعت ذا النون المصري يقول ان في هذه الامة في كل مائة سنة فترة
يموت الحكما والعلما ثم يبعث الله على عدد الانبيا حكما فيودون الى آخر الزمان
وهم هبا ثم آخر الكتاب والحمد لله وحده ثم والله سبحانه
وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى
الله على سيدنا محمد بركة الوجود
الرحمة الشاملة لكل موجود
وعلى آله وصحبه
وسلم
تمت ثم